من أجل نوّاب شرفاء عقلاء

اللواء/ الجمعة ٢٠ نيسان ٢٠١٨

تغص القاطرة بالزاحفين إلى نعيم كرسيّ في المجلس النيابي في حين أن المواطنين يكادون يتخفون تحت وطأة الأيام المثقلة بالمتاعب الحياتية والمعيشية.

تلصق سحنات ممثلي الشعب على الجدران واللافتات الإعلانية..

هل فات بعضنا أن الوطن أرض وتاريخ ومسؤولية استشرافية؟ الوطن أرض وراءها تضحيات وضحايا تجعله نهائياً وإنما قد يتعرض للسلب أو الاجتزاء؟ ندافع عنها بلا ارتهان وفي تواضع الملتصقين بها من العمال والفلاحين والأبرياء.. نسعى فيها في مناخات العدل والحرية ونعتبر ان الأنفس الكبيرة والعقول الراجحة هي التي تقوم عليها فلا تعود تعرف الصغر ولا الخيانة.

ميثاق تاريخي يربطك بأخوتك في الوطنية يجعل كلاً منكم يقبل النظام لا الحكومات ويرفض الإقصاء والإلغاء اللذين لا يدومان.

نبدأ بالموطن أرضاً وتاريخاً، هذا هو المعطى الذي قد يعطب ولكن يبقى أهل الوطن في عالم المعنى. يدعمنا أو يفسح في مجال الأطماع. الماضي والحاضر يعطياننا وعي هويتنا على ألا نجعل من الوطن ساحة حروب أو جثة محنطة أو وسيلة لبلوغ اهداف خارجية.

العريق ليس قدراً بقدر ما فيه مقومات البقاء والازدهار. في العريق خصوصيات وبالنسبة إلى وطننا تعددية كبرى من الجنون القضاء على مكوناتها في أية حال. وفي الارتهان تمزيق للوحدة أو انعزالية أو دعوة إلى الهجرة!.

لا يهممنا من الماضي والمعطى الحاضر إلا الصفحات المشرقة وما يبعث على مزيد من التفاعل المثمر. الثقافة وحدها تنقذ الحاضر وما قبله في سبيل استشراف حقيقي. الثقافة تجعلنا نتفق على مفاصل الماضي لا على تثمين هذه الحقبة منه أو تلك – وإدانة سواها.

لا شك أن ليس في وطننا تطابق بين جغرافيتنا وتاريخنا. أصولنا الروحية والثقافية تتجاوز حدودنا، ولكن هذه هي حدودنا بعد ان أقررنا بنهائية المدى اللبناني.

ولكن استشراف المستقبل، يقتضي من ممثلي الشعب الجدد أن ينظروا خصوصاً إلى دور لبنان العالمي بعد أن يسارعوا إلى تأمين بديهيات البنى التحتية وتلبية الحاجات الشعبية ومنها الحاجة إلى تجسيد الكرامة الفردية والروح النقدية البناءة.

انطلاقاً مما تقدم، ندعو إلى قيام مجلس نيابي جديد ولو بالحد الأدنى، قوامه عقلاء أو أقله شرفاء، والأفضل أن يكونوا شرفاء وعقلاء معاً، فيتجلون مصلحين يدأبون في جمع الشتات وتوحيد الانتماء الوطني وصقل الأفكار على أكمل وجه وأشرف قصد. فمن له؟!.

د. جهاد نعمان